

الكفاءة بين الزوجين ودورها في استقرار الحياة الأسرية - رؤية مقاصدية -

Competence between spouses and its role in the stability of family life -
Maqasid vision

يمنية قداري*

جامعة أحمد دراية أدرار (الجزائر). yaminakeddari90@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/05/28

تاريخ القبول: 2023/05/22

تاريخ الاستلام: 2023/03/06

ملخص: أصبحت الكفاءة في النكاح في زماننا المعاصر هم يورق المجتمعات الإسلامية وكل أسرة، حيث ترى أن من الأهمية بمكان عند اختيار النسب والصهر، المناسب، وبما أن الأصل في عقد الزواج أنه يبنى على الاستقرار والدوام، وحتى يحافظ على مقصوده وضع الإسلام له جملة من الأسس الدقيقة يجب مراعاتها عند عقد الزواج، والتي بما يتحقق الانسجام والتوافق بين الزوجين، وذلك بمراعاة التقارب بينهما من الناحية الدينية والاجتماعية والثقافية، وهذا ادعى لنجاح هذه العلاقة لكي تؤتي أكلها وتنتج جيل متوازن نفسيًا واجتماعيًا. لقد اهتم الإسلام بالزواج، فجعله مشروعًا، ووضع له أركانًا وشروطًا، ومن بين تلك الشروط شرط الكفاءة، فكان عنوان لهذه الورقة: *الكفاءة بين الزوجين ودورها في استقرار الحياة الأسرية - رؤية مقاصدية -

كلمات مفتاحية: الزوجين - الفقه الإسلامي - استقرار الحياة - رؤية مقاصدية.

Abstract: Efficiency in marriage has become an observation that the contemporary family in particular cares about, especially with the progress that has taken place and the continuous disparity between psychological and interests, as well as the modern industry of social status, so this factor has become very present when choosing the appropriate lineage and marriage, and because the principle in the marriage contract is that it is based on stability and permanence Islam laid a number of precise foundations that must be taken into account upon its establishment, in order to seek harmony and compatibility between the spouses, by taking into account the rapprochement between them in terms of religious, social and cultural aspects, and this claimed the success of this relationship in order to bear fruit and produce a balanced generation psychologically and socially.

In order to highlight this matter, which Islam made legitimate, and set pillars and conditions for it, this modest contribution was marked by - competence between spouses and its role in the stability of family life - a vision of objectives-

Keywords: Efficiency - spouses - Islamic jurisprudence - stability of life - vision of objectives.

*المؤلف المرسل.

عدد خاص بفعاليات المنتدى الدولي : الكفاءة بين الزوجين في الفقه الإسلامي وتشريعات الأحوال الشخصية: بين المقاصد والتطبيق

المنعقد يوم 27 أكتوبر 2023 عبر التحاضر الحضري من بعد Google Meet

مقدمة:

وضع الإسلام أسساً تفصيلية دقيقة للزواج، لكل من الرجل و المرأة، ينبغي مراعاتها كل الشريكين، ومراعاة هذه الضوابط والأسس قبل عقد الزواج إلا تفادياً للمشاكل الأسرية، وتجنباً للمفاسد العائلية العظمى، وتوفيراً لعناصر الاستقرار، وتأميناً للانسجام والتفاهم بين الزوجين، ومن أعظم هذه الأسس التقارب بين الزوجين عند عقد الزواج، وهو ما يعرف بالكفاءة في الزواج وأهمية هذا الموضوع وارتباطه بالاستقرار الأسري أرتأت أن تكون عنوان لهذه الورقة الموسومة ب: *الكفاءة بين الزوجين ودورها في استقرار الحياة أهمية الموضوع

تكمن أهمية هذه الدراسة في اهتمام الشارع بالأحكام الشرعية المتعلقة بالأسرة، وتمييز العلاقة الزوجية عن غيرها من العلاقات الأخرى، وذلك قصد تحقيق الأهداف المرجوة من الحياة الزوجية التي منها:

- الحفاظ على الكيان الأسري.
- ضمان هدوء واستقرار المجتمع.
- وجود حلول للخلافات الزوجية التي أدت إلى التشتت الأسري، والدعوة للاهتمام بالكفاءة لحل هذه المشاكل أو التخفيف منها.

فإذا أدى كل طرف واجبه تجاه الآخر فقط امتثل لأمر الله تعالى، وبهذا الامتثال يحافظ على استمرار الأسرة، وتساهم هذه الاستمرارية في استقرار المجتمع وهدوئه، وتعتبر الكفاءة من أهم عوامل الاستقرار الأسري و خاصة في هذا العصر.

أسباب اختيار الموضوع:

- لكثرة وقوع الخلافات الزوجية التي أدت إلى التشتت الأسري، والدعوة للاهتمام بالكفاءة لحل هذه المشاكل أو التخفيف منها... لأن الكفاءة من المواضيع التي ناقشها الفقهاء دون تفصيل...
- الرغبة الجامحة للكتابة في المواضيع الشخصية و الاجتماعية وشعوري بأهمية الموضوع دفعني لإفراده بالبحث.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- إبراز دور الكفاءة المعتبرة شرعاً وبيان أقوال الفقهاء فيها وانعكاسها على الأسرة وعلى المجتمع.
- بيان المقاصد الشرعية للكفاءة بين الزوجين.
- التعرف على هذا الموضوع كقضية من القضايا الفقهية المعاصرة التي تتطلب بحثاً ودراسة.

إشكالية الموضوع:

إن تحري الانسجام بين الزوجين لتوفير المناخ النفسي الملائم الذي تستطيع الأسرة من خلاله أداء دورها الإيجابي في المجتمع والحياة هو الذي دفع الفقهاء لاشتراط الكفاءة في الزواج.

ومنه يمكن طرح التساؤل التالي:

ما هو دور الكفاءة بين الزوجين؟ وما هي انعكاساتها على الحياة الأسرية المعاصرة؟
وهذا ماسنجيب عليه في أربعة محاور:

المحور الأول: الكفاءة ودورها في حماية الزواج واستقرار الأسرة والمجتمع.

المحور الثاني: الكفاءة وتأثيرها الإيجابي على الصحة النفسية للزوجين.

المحور الثالث: الكفاءة بين الزوجين وانعكاساتها على الصحة النفسية للأبناء.

المحور الرابع: رؤية مقاصدية لدور الكفاءة في الاستقرار الأسري.

المحور الأول: الكفاءة ودورها في حماية الزواج واستقرار الأسرة والمجتمع

التكافؤ من العوامل الأساسية المعتبرة في إنجاح الحياة الزوجية، والمقصود بالتكافؤ هنا ليس التطابق ولكن مجرد التقارب وعدم وجود ما يسبب الضرر في الزواج، ويكون التقارب في المستوى الديني والمادي والاجتماعي والفكري والثقافي والعلمي والعمرى أيضاً، كما يكون التقارب كذلك في العادات والتقاليد¹.

أولاً: تعريف الكفاءة لغة واصطلاحاً:

الكفاءة لغة: المساواة والتماثل، وهو كون الزوج نظيراً لزوجته²، ومنه قال حسان رضي الله عنه:

وجبريل أمين الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء يعني: [أن] جبريل عليه السلام، [ليس له نظير ولا مثيل]³.

الكفاءة اصطلاحاً: اختلف تعريف الفقهاء لها بحسب نواحي اعتبارهم لها، ومن تعاريف المذاهب الفقهية:

1. عرفها الحنفية: "أن يكون الرجل مساوياً للمرأة في حسبها ونسبها ودينها وسنها وغير ذلك"⁴.

2. عرفها المالكية: "المماثلة في ثلاثة أمور، الحال والدين والحرية"⁵.

3. عرفها الشريفي من الشافعية: "أمر يوجب عدمه عاراً"⁶.

4. عرفها الحنابلة فقالوا: الكفاءة هي المساواة في أمور خمسة معتبرة: الديانة، والصناعة، واليسار، والحرية، والنسب⁷.

فالفقهاء يطلقون مصطلح الكفاءة للدلالة على المساواة بين الزوجين في الأمور

المخصوصة، فكل أصحاب مذهب يذكرون الخصال التي أدامهم اجتهداهم إلى اعتبارها فيها.

ومن أحسن التعاريف الحديثة للكفاءة هو:

يراد بها مساواة خاصة، وهي المساواة أو المقاربة بين الزوجين في أمور مخصوصة، بحيث لو اختلفت كانت الحياة الزوجية

غير مستقرة كما يلحق الزوجة وأولياءها من التعرّ والأذى⁸

ثانيا : دور الكفاءة في حماية الزواج :

وتقول الدكتورة سميحة غريب أن الكفاءة بين الزوجين المقصود بها هو أن يكون الزوج كفؤا لزوجته، أي مساويا لها في المنزل، ونظريا لها في درجة التدين والمركز الاجتماعي والمستوى الخلقي والمالي... الخ، وما من شك في أنه كلما كانت منزلة الرجل مساوية لمنزلة المرأة كان ذلك أدعى لنجاح الحياة الزوجية وأحفظ لها من الفشل والإخفاق، ويحدث بذلك الانسجام والتجانس بين الطرفين⁹.

والكفاءة شرعت لغرض استمرار العلاقة الزوجية، وإنشاء عائلة تقوم على المودة والرحمة وعدم تحقق ذلك يفوت غرض الشارع الحكيم، فعقد الزواج نعمة أنعمها الله عز وجل على عباده به تنشأ الأسرة ومنه يكون النسل والذرية، وفيه تسكن الأنفس وتطمئن، وتتألف كما تشير الآية الكريمة: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْتَكِرُونَ﴾ [الروم: 21]، ومن هذا فإن التكافؤ بين الزوجين أهميته في استقرار الحياة الزوجية واستمرارها¹⁰.

إلا أن هذه السكينة والرحمة والألفة بين الزوجين قد تواجه ما يعكر صفوها ويذهب رونقها والسبب في ذلك هو اختلال التوازن بين الزوجين، بسبب انعدام التكافؤ بينهما وذلك لاختلاف مركزيهما الديني والثقافي والاجتماعي والاقتصادي وغير ذلك من الأبعاد التي من شأنها إذا غابت أن تهدد هذا الصرح، وإن لم تراع الكفاءة في الزواج فأغلب الظن أن هذا الزواج لا يستقر، ولا يستمر وكثيرا ما ينتهي بالفراق والطلاق، كما قال الدكتور محمد راتب النابلسي فأبي زواج لا تراعي فيه الكفاءة لا ينجح¹¹.

ثالثا : دور الكفاءة في استقرار الأسرة والمجتمع

1) مفهوم الاستقرار الأسري¹²:

يقصد بالاستقرار في العلاقة الزوجية نجاحها وسلامتها من الاضطرابات والتوتر الزوجي، مما من شأنه التعرض للفشل وما ينجم عنه من خلاف وعواقبه، والاستقرار يتضمن التمسك بالعلاقة الزوجية لأن كلا الطرفين يشعر بالتوافق والرضا والسعادة، ويعني الاستقرار الزوجي تحقيق مستوى عال من التوافق بين الزوجين في مختلف المقاييس والمستويات، والتي تتمثل أساسا في: السن، المستوى الديني المستوى الاجتماعي، العادات والتقاليد، وأيضا المستوى الثقافي والتعليمي.

والأسرة المسلمة من أفضل ما حرص الإسلام على وجودها ورعايتها والحفاظ عليها لأن المجتمع المسلم ما هو إلا جماع هذه الأسرة، وبنائها مرهون بوجودها القوي السليم المؤدي إلى قوة البنيان الاجتماعي وتقدمه¹³.

ويرى الدكتور محمد راتب النابلسي أن حالات كثيرة جدا من الشقاق الزوجي الذي انتهى بالطلاق وتشريد الأسر أساسها عدم اختيار الزوجة المكافئة أو عدم كون الزوج مكافئا للزوجة¹⁴.

وحيث نتأمل منهج الشريعة في معالجة موضوع الأسرة نجد أنه بدأ بالنظر إلى تلك الأسرة منذ مراحل تكوينها الأولى حيث أوجب ضرورة التحري في اختيار الزوج والزوجة ومن تلك المراحل التي يجب أن نتحررها بدقة الكفاءة بين الزوجين، لأن كفاءة الزوجين في جميع خصائصها لها الأثر الأكبر في استدامة الحياة الزوجية واستقرارها فمصالح الزواج تختل عند عدم الكفاءة¹⁵.

والأسرة المتوازنة سببها الزواج الشرعي الذي بني على توحي الدين والصالح في الزوجين وبني على الكفاءة بين الزوجين، فالزواج يستقر ويستمر لوجود الكفاءة بين الزوجين¹⁶.

(2) أهمية الأسرة في المجتمع¹⁷:

تعتبر الأسرة نواة المجتمع، وهي اللبنة الأساسية لبناء الأمم والشعوب، وتكمن أهميتها في:
- هناك علاقة طردية بين نجاح المشروع الأسري والمجتمع.

- كلما زاد الاستقرار الأسري يزيد ذلك من أمن المجتمع ويقلل من المشاكل الناجمة عن التفكك الأسري.
ولأن رعاية شأن الأسرة وأمنها هو في الأساس رعاية لشأن المجتمع وأمنه، ومتى اختل البناء الأسري اختل بناء المجتمع ومن ثم يعجز المجتمع عن بلوغ غاياته وأهدافه ومواصلة المسيرة التنموية السليمة¹⁸.
وقبل أن نناقش دور الكفاءة على الأسرة نود أن نلقي الضوء على تعريف الأسرة.

(3) تعريف الأسرة :

أ- الأسرة في اللغة: الدرع الحصينة¹⁹، وتكاد تتفق كلمة اللغويين في تعريف الأسرة على أنها هي الدرع الحصينة، أو أهل الرجل وعشيرته لأنه يتقوي بهم، أو جماعة يربطها أمر مشترك²⁰.

ب- الأسرة في الشرع :

هي الجماعة التي ارتبط ركنها بالزواج الشرعي والتزمت بالحقوق والواجبات بين طرفيهما، وما أنتج منها من ذرية وما اتصل بهما من الأقارب، ويمكن القول بأنها الخلية الاجتماعية تبدأ بالرجل والمرأة بعقد شرعي وتفرع بالأولاد وبني الأولاد²¹.

والكفاءة في النكاح بين الزوجين لا تقتصر على مسألة شرف النسب أو المكانة الاجتماعية أو الثروة المالية، وإنما تتعداها إلى مسائل جديدة أصبحت في عرف الناس اليوم من الكفاءة المطلوبة، مثل التقارب بين الزوجين في السن وقضية التعليم، ودرجة الجمال والصحة البدنية والنفسية، إلى غيرها من المسائل التي يمكن أن تدخل ضمن مفهوم الكفاءة، وتكون أحيانا شرطا اجتماعيا أو عرفيا يحول في حال غيابه دون حصول الزواج²².

وسنذكر مثالا من هاته المسائل الجديدة وهو تكافؤ المستوى التعليمي بين الزوجين وتأثيره على استقرار الزواج والأسرة.

4) تكافؤ المستوى التعليمي بين الزوجين ودوره في استقرار الزواج والأسرة :

يحرص الكثير من الشباب الراغبين بالزواج، ومن كلا الجنسين أن يكون هناك توافق ثقافي مع الشريك لما لذلك من أهمية في الحياة الزوجية، إذ أنه يخلق حالة من التفاهم والانسجام تنعكس إيجاباً عليهما وعلى الأسرة التي هي نواة المجتمع، ويرى بعض المختصين في علم الاجتماع أنّ التوافق التعليمي والثقافي يشكل إحدى المصداقات الناجعة للربح التي يمكن أن تعصف بالحياة الزوجية وتهدد كيان الأسرة²³.

ويرى الدكتور رفيق الناصر أنّ المستوى التعليمي للوالدين يمثل أحد العوامل المؤدية إلى نجاح الحياة الزوجية، وأنّ التكافؤ في المستوى التعليمي يولد نوعاً من التكيف الأسري، ويوافقه في الرأي الدكتور عدنان الشطي والذي قال بأنّ التكافؤ التعليمي والثقافي أمر ضروري بين الزوجين، وتكافؤ الزوجين في المستوى التعليمي له دور كبير في خلق جو من التفاهم، الأمر الذي يدعو إلى تقوية الرابطة الزوجية، واستمرار تلك العلاقة²⁴.

المحور الثاني: الكفاءة وتأثيرها الإيجابي على الصحة النفسية للزوجين

تراعي الشريعة الإسلامية في بنائها الاجتماعي طبائع النفوس البشرية في ميولها ورغباتها ومكروهاها ضمن ما يحقق المصلحة الشرعية ويدفع المفسدة المتوقعة فإنّ الذي أنزل الشريعة سبحانه وتعالى هو الذي خلق الإنسان، ويعلم طبيعته وميوله، ولقد جرت طبائع الناس في اختيار الأصدقاء والجلساء والمزلاء على الأكفاء، وتتجلى قضية الكفاءة بين الناس كأشد ما يكون في مسائل النكاح²⁵.

وتشير بعض الدراسات والكتابات المعنية بالأسرة الإسلامية المعاصرة إلى أهمية تحقق التكافؤ بين الزوجين من حيث المستوى الثقافي والتعليمي والبيئي ليتحقق التفاهم والتناغم في الآراء ومستوى تناول القضايا والأحداث التي تواجههم²⁶. وإنّ انتظام الحياة بين الزوجين لا يكون في العادة إلا إذا كان هناك تكافؤ بينهما²⁷، ولا شك أن انتظام الحياة يؤدي بالضرورة إلى استقرار العلاقة بين الزوجين ومن ثم يعود التكافؤ الذي بينهما بالإيجاب على صحتهم النفسية، وإنّ سعادة الأسرة المسلمة واستمرارها ونجاة أولادها تتوقف بعد توفيق الله سبحانه وتعالى على حسن اختيار كل من الزوجين للآخر اختياراً واعياً قائماً على مرضاة الله تعالى وتوفيقه²⁸.

والإحساس بعدم التكافؤ حينما يمتلك أحد الزوجين، ويحدث ما يؤيده من تصرفات أو تلميحات أو حتى نظرات، فإنّ هذا نذير بوجود أزمة وسيتحول إلى ردود نفسية تترجم عملياً في سلوكيات أو أقوال، ربما تصل للسخرية والاستهزاء، أو قد تصل إلى حد الانتقام للكرامة والكبرياء وقد تكون في كثير من الأحيان أمور غير مقصودة، أو أحداث تافهة لا تستحق أن تشغل مساحة من النقاش، ولكن مع الإحساس بعدم التكافؤ تنفجر وتسبب صدامات ومشاكل لا حصر لها تستجلب الكثير من التبريرات واستحضار كل وسائل الدفاع التي في كثير من الأحيان تفشل في إعادة الوئام والاستقرار، وإنّ نجحت ما تلبث أن تنهار مرة أخرى بعد فترة وجيزة²⁹.

ويمثل الكدر الزوجي الصورة الواضحة للعلاقة المضطربة وسوء التوافق بين الزوجين، يترتب عليه عدم إشباع الحاجات الفيزيولوجية والنفسية الأساسية، مما يدفع أحد الزوجين أو كلاهما للبحث عن الذات خارج حدود الآخر وهو ما يمكن أن يوصلهما إلى الخيانة أو الطلاق³⁰.

وعدم التوافق بدوره يؤدي إلى شقاء الزوجين، و يقصد بالشقاء في الزواج مشاعر وأفكار سيئة تجعل الزوجين -أو أحدهما- متوترين قلقين تعيسين ومتبرمين في تفاعلها الزوجي السلبي وفي تنافرها أو عدم توافقهما معا أو توافقهما توافقا سيئا، فالشقاء في الحياة الزوجية ناتج عن الحرمان والنفور أو عدم التوافق الزوجي³¹.

المحور الثالث: الكفاءة بين الزوجين وانعكاساتها على الصحة النفسية للأبناء

من المسلمات التي يعول عليها الباحث الأكاديمي في دراساته المتخصصة بنظام الأسرة أن الإسلام أولى هذا الكيان الاهتمام والعناية تشريعا وتوجيها وتنظيما، وأرسى قواعد البناء الأسري وحدد أهدافه، ورسم منهج العلاقات والتفاعل بين ركني هذا البناء (الزوج والزوجة)، لكونه السبيل الشرعي الوحيد للقاء الرجل بالمرأة في عش الزوجية الصحيح، ولأن الأسرة هي بحق أولى الوسائط التربوية التي تحتضن الطفل لحظة استقباله للعالم لتكسبه أساسيات الحياة، ويعرف منها ما له من حقوق وما عليه من واجبات، ومنها تتكون مشاعر الألفة والأخوة الإنسانية³².

ولقد كشفت البحوث والدراسات أن الأطفال الذين يبدون اضطرابا في نمو شخصياتهم، وأنماط سلوكهم هم في العادة نتاج مناخ أسري وتربية غير سليمة، فاضطرابات النفسية في الطفولة تعبر عن عجز الأسرة على القيام بدورها مع الطفل، وفي هذا النسق الأسري يكون الطفل مرآة للوالدين، وللبناء الأسري والمناخ السائد فيها، فالتفاعل بين كل عضو من أعضاء الأسرة يخلق نظاما ديناميا داخل جماعة الأسرة بحيث أن أي اضطراب نفسي لدى أي عضو من الأعضاء في الأسرة ينعكس سلبا على نسق الأسرة، وقد تبين أن الأطفال في الأسر المضطربة زواجيا يعانون من ظروف اجتماعية ونفسية وتربوية صعبة تعرضهم للإحباط والحرمان، والصراع، وتوقع غوهم الجسدي والنفسي، وتعرقل نضجهم الاجتماعي والانفعالي وتجعلهم مهينين للأمراض النفس-جسمية والانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية³³.

وأبرز الأستاذ علي شعباني أن الخلافات الزوجية من المواضيع الخطيرة جدا، التي لا تنتبه كثيرة من الأسر، وخاصة الآباء الذين يتناقشون ويتنازلون أحيانا أمام الأطفال في البيت، ولا ينتبهون ولا يلتفتون إلى الآثار الخطيرة والسلبية التي يمكن أن تنعكس على الأطفال، قائلا (ولكن هذا خطأ كبير جدا، لأن كل الدراسات في التربية، وفي علم الاجتماع، وفي علم النفس التي تهتم بالسلوكيات عند الأطفال وكذلك بالتصرفات والعلاقات بين الآباء والأبناء تلح وتؤكد وتثبت هذه المسألة، وتعتبر بأن أي سلوك سواء كان ايجابيا أو سلبيا ينعكس على الأطفال ويقلدونه في الكبر)، لذلك يوصي علماء الاجتماع والمربون الآباء أن يتصرفوا دائما بحذر وتكون تصرفاتهم ايجابية وموزونة أمام الأطفال (لأن لا شيء يفلت لذلك الأطفال في هذه الأمور)³⁴.

ومما لا شك فيه أن سوء توافق الزوجين ينعكس على توجيه الأبناء، حيث وضع الشعباني أن كل الباحثين والدارسين يوصون بأن يكون هناك نوع من الانسجام والتوافق بين الآباء، عندما يتصرفون مع أبنائهم وحذر المتحدث من التناقض في هذه المسألة، داعياً إلى التوافق بين الزوجين في الآراء والتوجيهات مبرزاً إن كانت متناقضة فذلك سيكون خطيراً جداً على الأطفال، وبالتالي سينعكس حتى على رؤيتهم لآبائهم، وخلص الشعباني أنه لا بد من التوافق ولا بد من الانسجام بين الزوجين³⁵.

وهذه القيم أو القناعات الشخصية يكوّنها الفرد بنفسه من خلال معيشته في كنف والديه، وفي ظل تنشئتهما له، وفي سياق تعليمهما له كيف يستجيب في مختلف المواقف، وإذا كانت هذه القيم سوية أو صحية، فإنها تساعد الفرد على أن يتوافق مع بيئته، ويسلك سلوكاً سويًا، أما إذا كانت غير سوية أو منحرفة أو خاطئة، فإنها تكون عاملاً من عوامل الاضطراب النفسي³⁶.

وقد تستمر الحياة الزوجية، ولكن على مضض، كأن يكون الزوجان متباعدين في التربية أو الثقافة، فيمضيان حياة قلقة مضطربة، وتدل الشواهد على أن الأصل في تفاهم الزوجين واستمرار حياتهما في أمن وسعادة يعود إلى التربية الأسرية، وهي أساس الكفاءة، فالأسرة هي التربية التي ينشأ فيها الأولاد فإن كانت صالحة أثمرت ثمرًا طيبًا، وإن كانت فاسدة أثمرت ثمرًا خبيثًا. فإذا استوت تربية الزوجين عاشا في أمن وأمان، وإذا اختلفا في أمر، أو تنازعا فيه، فلا يلبث أن يردهما الحلق القويم إلى التفاهم والوفاق، ومن هنا نبعت أهمية علم النفس الأسري، بالتعاون مع القيم الإسلامية الأصيلة في إضفاء التماسك على الجو الأسري والتوصل إلى اقتراح الحلول لمعالجة أي مشكلات تواجه الأسرة أو الفرد في أزمنة المعاصرة³⁷.

وبما أن الطفل هو أضعف الحلقات، كما أنه أطول مخلوقات الله طفولة، فإن ذلك يجعله عرضة للمؤثرات البيئية الأسرية لفترة طويلة، مما ينتج عنه الأنماط السلوكية المختلفة، والتربية والتنشئة لها أدواتها ومحاورها التي تركز عليها، وعرى التربية الصحيحة لا يمكن فصلها بعضها عن بعض، ولكن لا شك أن أهمها المنزل وبيئته، ودرجة تفاهم الزوجين، وآليات الحوار داخل الأسرة، ودرجة تماسك الزوجين بالدين³⁸.

ويعتبر الوالدين المصدر الأول الذي يتعلم منه الطفل، ويأخذ مقومات شخصية فهما للذات يساعدانه على تحديد اتجاهاته النفسية، لأنهما مصدر القيم ودعامات ضبط السلوك، وهما أيضا القدوة التي يحتذى بها في حياته، ويلعب المناخ الأسري بصفة عامة، والعلاقة بين الزوجين بصفة خاصة عاملاً مهماً في العملية التربوية، لأن الاستقرار الزوجي والتفاهم بين الوالدين له تأثير مباشرة في الأداء التربوي، ويعود مرة هذه الأساليب في التربية إلى شخصية الأب و شخصية الأم وإلى العلاقة بينهما، بالإضافة إلى مستوياتهم وخلفياتهم المختلفة بما فيها الثقافية النفسية، الاجتماعية والاقتصادية و...، وكذلك بشكل كبير العلمية³⁹.

فالمستوى التعليمي يؤثر على الزوجين، وبالتالي يمتد هذا التأثير ليشمل تربية الأبناء، فإذا كان الزوجان يتمتعان بالقدر الكافي من المعارف والمعلومات يكون بينهما نوع من الانسجام والتقارب في الأفكار والاتجاهات، مما قد يساعدهما على

توحيد النظرة حول الأسلوب الأمثل لتربية الأبناء وفقاً لمتغيرات المجتمع، وتكون هذه العلمية أنجح كلما استطاع الأولياء المتعلمين التحكم في هذه الأساليب والاتجاهات والاستفادة منها بشكل إيجابي باستخلاص الأسلوب الأمثل الذي يتوافق مع التربية السليمة للطفل⁴⁰.

ويعتبر المستوى التعليمي من بين أهم المتغيرات المؤثرة في التربية، لأن الارتقاء في المجال العلمي مساعد كبير في العملية التربوية، خاصة إذا ما تواجد عنصر التكافؤ بين الزوجين فيه⁴¹.

وفي المثال الموالي سنوضح أثر تكافؤ المستوى التعليمي على تربية الأبناء:

تكافؤ المستوى التعليمي للزوجين و دوره على تربية الأبناء⁴²:

إن التقارب أو التكافؤ العلمي والفكري بين الزوجين ينتج عنه تقارب في الفكر والتطلعات والمهارات، ويكون نموها الفكري والمعرفي متوازناً مما يحدث الانسجام بينهما، وبهذا يعزز انسجام الإطار الأسري العام والذي يؤثر بشكل إيجابي في عملية تربية الأبناء، فعندما يحس الأبناء أن والديهما متفقان يشعرون بأصالة ومتانة البيت الذي يحيون فيه، ومن جهة أخرى يمثل الاستقرار الناجم عن تكافؤ الوالدين عامل إيجابي في تربية الأبناء، في وسط تربوي سوي خال من المنغصات السلبية التي تعرقل نموهم المتوازن.

وتقول الدكتورة صباح عياشي ميموني وما خرجت به من دراستي هو أن الأسر الأكثر تحكماً في تربية أبنائها والتي تراقب أبنائها هي الأسر التي يتمتع فيها الوالدان بمستوى تعليمي... لا أقول إنه مستوى عال لكنه مستوى معتبر من التعليم، كما أن الأفضل هو وجود تكافؤ بين الزوجين في هذا المستوى، لأن ذلك من شأنه إنجاح العلاقة بينهما، وكذا نجاح تربيتهما للأبناء⁴³.

المحور الرابع: رؤية مقاصدية لدور الكفاءة في الاستقرار الأسري

إن الشريعة الإسلامية حين تُقَرُّ مبدأ الكفاءة بين الزوجين إنما تقصد إلى دوام العشرة، وحصول الانسجام والألفة بين الزوجين، مراعية في ذلك طباع النفوس، وما جُبلت عليه، وليس مقصد الشريعة تعقيد شؤون الزواج فقد جرت أحكامها في أمور النكاح على التيسير والتسهيل، والتوسُّع فيه، ورفع الحرج، وخلاصة الأمر أن الشريعة السمحة تُقَرُّ العرف الاجتماعي الذي يراعي الكفاءة بين الزوجين، رغبة في دوام العشرة، وحصول الألفة، إلا أنها لا تعتبرها شرطاً لصحة النكاح، وقد يكون التنازل عنها بصورة ما في ظروف الحياة المعاصرة أمراً مستساغاً إذا كانت تحول دون تحقيق مقصد الشارع الحكيم الذي يقصد إلى النكاح كهدف أسمى، في حين لا ترقى قضية الكفاءة - في الجملة - لدرجة التحسينات، أو الحاجيات على أقصى تقدير⁴⁴.

ولقد اتفق الفقهاء على أن التدبُّن هو أعلى درجات الكفاءة بين الزوجين ومع ذلك فقد راعوا اعتبارات أخرى فيها، مراعاة للواقع المعاش ليتحقق الانسجام والتوافق واستمرار العشرة دون نفور أو مشكلات تنشأ بسبب الاختلافات البيئية والفروق الاجتماعية بين الزوجين، وانتظام مصالح الحياة بين الزوجين لا يكون عادة إلا إذا كان هناك تكافؤ بينهما، فإذا لم

يتزوج الأكفاء بعضهم من بعض لا تستمر الرابطة الزوجية بل تتفكك المودة بينهما وتختل روابط المصاهرة أو تضعف ولا تتحقق بذلك أهداف الزواج الاجتماعية ولا الثمرات المقصودة منه⁴⁵.

وتراعي الشريعة الإسلامية في بنائها الاجتماعي طبائع النفوس البشرية في ميولها ورغباتها ومحوباتها ومكروهاها، ضمن ما يحقق المصلحة الشرعية، ويدفع المفسدة المتوقعة، فإن الذي أنزل الشريعة - سبحانه وتعالى - هو الذي خلق الإنسان، ويعلم طبيعته وميوله⁴⁶.

والكفاءة تعبير شرعي عن حالة توافر الشروط الموضوعية والذاتية الكفيلة بإنتاج زواج ناجح منسجم متناغم⁴⁷. والكفاءة عند عموم الفقهاء يتنازل فيها، فيمكن أن تسقطها المرأة وتسكت عن كثير من شروط الكفاءات لأنها تعلم أن لها مصلحة في ذلك الزواج، هذا يكون حينئذ تنازلاً منها واختيارها لأن الكفاءة عند عموم الفقهاء يتنازل فيها، فيمكن أن تسقطها المرأة لاعتبارات هي أدري بها، فقد تسكت عن كثير من شروط الكفاءات لأنها تعلم أن لها مصلحة في ذلك الزواج وقد تفعل ذلك الأسرة وبهذا يتم الزواج⁴⁸.

ولأن الزواج قد شرع لتحقيق مقاصد تعود على الزوجين والأسرة بالخير، وعلى رأس تلك المقاصد تحقيق السكن والمودة، وهذا المعنى لا يتأتى إلا مع الانسجام والتقارب بين الزوجين ولا شك أن الكفاءة هي من أهم العوامل المساعدة على تحقيق ذلك⁴⁹.

وإن الكفاءة الزوجية تعتبر أمراً ضرورياً يجعل الحياة الزوجية تؤتي ثمارها، وهي الذرية الطيبة الصالحة وتبعد الأسرة عما يعيق دوامها واستقرارها، لأن الزواج من التآلف والتوافق الروحي، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم «الأرواح جنود مجنونة ما تعارف منها ائتلف وما تنافر منها اختلف»⁵⁰، فالحديث يشير إلى أن النفس الإنسانية ترتاح لمن يماثلها وتسكن إليه وتنفر ممن يخالفها وتضجر منه والإسلام دين الفطر يراعي الاعتبارات الشخصية لكل إنسان، فعلم بهذا أن مقصودهم بالكفاءة في الزواج توفير دواعي الاستقرار والانسجام، لأن النكاح يشتمل على أغراض ومقاصد كالازدواج والصحة والألفة ولا ينقطع ذلك عادة بين الأكفاء⁵¹.

أقوال الفقهاء في المقصد من الكفاءة :

يقول الدكتور يوسف القرضاوي: (ومن روائع اللغة العربية وهي لغة القرآن أن تعتبر في هذه الحياة المشتركة بكلمة زوج، فالرجل زوج والمرأة زوج، وكلمة زوج تعني اثنين فكان كل واحد منهما يتضمن الآخر ويستنبطه ويعبر عنه فهو في الظاهر فرد وفي الحقيقة زوج)⁵² ولا يتحقق هذا المعنى في أرض الواقع إلا إذا وجد تكافؤ بين الزوجين من نواحي متعددة⁵³. وبين الإمام القرافي أن الحكمة من اعتبار الكفاءة بقوله (وأصل اعتبار الكفاءة أن المطلوب من النكاح السكن والود والمحبة)⁵⁴ كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الروم: 21].

ويقول السيد سابق وما من شك في أنه كلما كانت منزلة الرجل مساوية لمنزلة المرأة ذلك أدعى لنجاح الحياة الزوجية وأحفظ لها من الفشل والإخفاق⁵⁵.

وقال الإمام الدهلوي بعدما ساق حديث «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه...»⁵⁶ ليس في الحديث أن الكفاءة غير معتبرة وكيف وهي مما جبلت عليه طوائف الناس، وكاد يكون القدح فيها أشد من القتل، والناس على مراتبهم، والشرائع لا تحمل مثل ذلك، ولذلك قال عمر رضي الله عنه (لأمنعن النساء إلا من أكفأهن) ولكنه أراد أن لا يتبع أحد محقرات الأمور كقلة المال وراثثة الحال ودمامة الخلقة، أو أن يكون ابن أم ولد، ونحو ذلك من الأسباب بعد أن يرضى دينه وخلقه، فإن معظم مقاصد تدبير المنزل الاصطحاب في خلق حسن وأن يكون ذلك الاصطحاب سببا لصلاح الدين⁵⁷.

ويقول الإمام الكسائي مصالح الناس تحتل عند عدم الكفاءة، وتحمل أحد الزوجين الآخر غير الكفاء أمر صعب، ويثقل على الطباع السليمة فلا يدوم مع عدم الكفاءة فلزم اعتبارها⁵⁸.

ويقول الدكتور محمد راتب النابلسي أن القصد من الكفاءة تحقيق المساواة في أمور اجتماعية من أجل توفير استقرار الحياة الزوجية⁵⁹.

فكلما كان هناك تقارب فكري وثقافي بينهما، كان هناك تفاهم أكثر، ولن تحصل اختلافات كثيرة في وجهات النظر، وتكافؤ الزوجين في المستوى التعليمي له دور كبير في خلق جو من التفاهم، الأمر الذي يدعو إلى تقوية الرابطة الزوجية، واستمرار تلك العلاقة، فبالتالي لتفادي الوقوع في الاختلافات يستحسن أن ترتبط المرأة برجل كفء لها يكون قادر على فهمها وتقديرها وإعطائها حقوقها⁶⁰.

الخاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ونسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هديه إلى يوم الدين.
وبعد الخوض في غمار هذا البحث نخلص إلى النتائج الآتية:

1- من مقاصد الكفاءة توفير الاستقرار بين الزوجين مما ينعكس بالراحة النفسية على الأبناء، ويعود نفعه على المجتمع عامة.

2- الكفاءة ضرورة ملحة في زماننا المعاصر، ومقصد عظيم ووقاية من مشاكل واقعية متوقعة.

3- لكل عصر معايير خاصة به، وعليه يجب أن تراعى المعايير الجديدة مع الصلاح والتقوى إذ هو المعيار الثابت المنفق عليه.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- المصادر:

(1)- الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح: مهدي الخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط.1، 1983م.

مدد خاص بفعاليات المنتدى الدولي : الكفاءة بين الزوجين في الفقه الإسلامي وتشريعات الأحوال الشخصية: بين المقاصد والتطبيق

المنعقد يوم 27 أكتوبر 2023 عبر التحاضر المرئي من بعد Google Meet

- (2) - شمس الدين محمد الشربيني: مغني المحتاج، المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، تح: علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.1، 1415هـ/1993م.
 - (3) - عبد القادر بن عمر التعللي: نيل المآرب، يشرح دليل الطالب، تح: محمد سليمان عبد الله الأشقر، مكتبة الفلاح، الكويت، ط.1، 1403هـ/1983م.
 - (4) - علاء الدين مسعود الكاساني: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، مطبعة شركة المطبوعات العلمية، بمصر، ط.1، 1327هـ، ج.2.
 - (5) - علي بن محمد الجرجاني: التعريفات، تص: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط.3، 1403هـ/1983م.
 - (6) - محمد بن أحمد الدسوقي: حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، ت: محمد عlish، دار الفكر، بيروت، ط.2، 1986م، ج.4.
 - (7) - محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب: الأرواح جنود مجندة، حديث رقم: 3336، ت: محمد زهير بن ناصر، تر: محمد فؤاد عبد الباقي، دار طوق النجاة، بيروت، ط.1، 1422هـ.
 - (8) - محمد بن عيسى الترمذي: سنن الترمذي، كتاب النكاح، باب: ما جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، حديث رقم: 1085، تح: أحمد محمد شاكر وآخرون، إحياء التراث العربي، بيروت، ط.2، 1975م، ج.3.
 - (9) - محمد بن مكرم جمال الدين بن منظور: لسان العرب، مادة أسر، دار صادر، بيروت، ط.1، 1981م، ج.1.
 - (10) - محمود بن أحمد، العيني: البنية شرح الهداية، تح: أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.1، 1420هـ/2000م.
- ثانياً- المراجع:
- (11) - أحمد بن عبد الرحيم الذهبي: حجة الله البالغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.1، 1415هـ/1995م.
 - (12) - أمينة فراحي: تأثير تكافؤ المستوى التعليمي بين الزوجين على تربية الأبناء، رسالة مكملة لنيل شهادة الماستر (غ.م)، تخ: في علم الاجتماع التربوي، معهد العلوم الإسلامية والاجتماعية، جامعة العقيد أكلي محمد أو الحاج ، البويرة، الجزائر، 2011/2012م.
 - (13) - جمادي مسعود: الكفاءة في الزواج وأثرها في انتشار الطلاق في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير (غ.م)، تخ: الفقه وأصوله، جامعة الحاج لخضر - باتنة، الجزائر، 2006/2007م.
 - (14) - السيد سابق: فقه السنة، الأسرة كما يريد الإسلام، مكتبة وهبة، القاهرة، ط.1، 1426هـ/2005م.
 - (15) - عثمان بن صالح العامر: «معوقات التوافق بين الزوجين في ظل التحديات الثقافية المعاصرة للأسرة المسلمة»، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، أبوظبي، ع.17، 2000م.

- 16- قحطان هادي عبد: «الكفاءة الكفاءة في عقد الزواج في الشريعة الإسلامية والقانون»، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، العراق، مج. 14، ع. 6، حزيران/2007.
- 17- محمد حسن أبو يحيى: أحكام الزواج في الشريعة الإسلامية، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط. 1، 2011م.
- 18- مصطفى شليبي: أحكام الأسرة في الإسلام، دراسة مقارنة بين فقه السنة والمذهب الجعفري والقانون، دار الجامعية، بيروت، ط. 4، 1403هـ/1983م.
- 19- نويات قدور، «العلاقة الزوجية المتكدرة وأثارها على الصحة النفسية للزوجين والأبناء»، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة - الجزائر، ع. 8، جوان/2012م.
- 20- يوسف القرضاوي، الأسرة كما يريد الإسلام، مكتبة وهبة، القاهرة، ط. 1، 1426هـ/2005م.
- ثالثاً- المواقع الإلكترونية:
- 21- حسن منصور، «معياري اختيار الزوجة»، ينظر: موقع الألوكة، الرابط:
<https://www.alukah.net/authors/view/home/10252/%D8%AD%D8%B3%D9%86->
تاريخ التصفح: 2022/09/04م على الساعة. 21:13
- 22- رزان صلاح، «أهمية الأسرة في المجتمع»، ينظر: موقع منتدى، الرابط: <https://mawdoo3.com>. تاريخ التصفح: 2022/09/03م على الساعة. 15:10
- 23- سميحة غريب، «التكافؤ بين الزوجين من أهم أسس السعادة الزوجية»، حوار تسنيم الريدي، ينظر: موقع مسلم، الرابط:
<http://www.almoslim.net/node/135339>. تاريخ التصفح: 2022/08/31م على الساعة. 9:23
- 24- صباح عياشي ميموني، «التكافؤ بين الزوجين يحافظ على الاستقرار الأسري»، ينظر: موقع جريس، الرابط:
<http://www.djazairiss.com/search>. تاريخ التصفح: 2022/08/29م على الساعة. 10:11
- 25- عبد المجيد أسحتون، «الخلافاات الزوجية وتأثيرها على تربية الأبناء»، ينظر: موقع مغرس، الرابط:
<http://www.maghriss.com/attajdid/105788>. تاريخ التصفح: 2022/09/04م على الساعة. 22:19
- 26- عدنان باحارث، «الكفاءة بين الزوجين - جذورها النفسية وموقف الإسلام منها»، ينظر: موقع عدنان باحارث للتربية الإسلامية، الرابط: <http://www.bahareth.org/index.php?browse=article&id=10417>. تاريخ التصفح: 2022/09/03م على الساعة. 15:28
- 27- «علم النفس الأسري ومعالجته لقضية الاختيار الزوجي وأثرها في التوافق الأسري»، ينظر الرابط:
<http://maryamayman3k.blogspot.com/2009/01/blog-post.html?m=1> تاريخ التصفح: 2022/09/04م على الساعة. 20:55
- 28- محمد عبد العليم إبراهيم، «خطورة الأمراض النفسية على كيان الأسرة»، ينظر: موقع مغرس، الرابط:
<https://www.islamweb.net/ver3/ar> تاريخ التصفح: 2022/08/29م على الساعة. 14:47
- 29- محمد راتب النابلسي، «عدم الكفاءة في الزواج»، ينظر: موقع موسوعة النابلسي، الرابط:

https://nabulsi.com/web/article/1602 تاريخ التصفح: 2022/08/31م على الساعة. 10:20

(30) - مسلم لمحمد جودت اليوسف، «الكفاءة بين الزوجين»، ينظر: زاد المسلم، الرّابط:

http://www.saaaid.net/Doat/moslem/f/19.htm تاريخ التصفح: 2022/09/05م على الساعة. 17:23

(31) - مصطفى بن حمزة، «الكفاءة بين الزوجين في الإسلام». من برنامج الشريعة والحياة، حوار: عبد الصمد ناصر، ينظر: موقع الجزيرة، الرّابط: الكفاءة- بين-الزوجين-في-الإسلام

https://www.aljazeera.net/programs/religionandlife/2006/7/22/ تاريخ التصفح:

2022/09/05م على الساعة. 17:48

الهوامش:

¹ - سميحة غريب، التكافؤ بين الزوجين من أهم أسس السعادة الزوجية، حوار تسنيم الريدي أخذ من موقع مسلم على الشبكة العنكبوتية من الصفحة الآتية : http://www.almoslim.net/node/135339 تاريخ التصفح: 2022/08/31م على الساعة. 9:23

² - علي بن محمد الجرجاني: التعريفات، ضبط وتص: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط.3، 1403هـ/1983م. ص.265.

³ - الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، مادة كفاً، تح: د مهدي المخزومي و د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط.1، 1983م، 414/5.

⁴ - محمود بن أحمد العيني: البنية شرح الهداية، تح: أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.1، 1420هـ/2000م. 107/5.

⁵ - محمد بن أحمد الدسوقي: حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، تح: محمد عlish، دار الفكر، بيروت، بيروت، ط.2، 1986م، ج.4، 248/2.

⁶ - شمس الدين محمد الشربيني: مغني المحتاج، المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، تح: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.1، 1415هـ/1993م، 272/4.

⁷ - عبد القادر بن عمر التعلبي: نيل المآرب، بشرح دليل الطالب، تح: د.محمد سليمان عبد الله الأشقر، مكتبة الفلاح، الكويت، ط.1، 1403هـ/1983م. 156/2.

⁸ - مصطفى شلي: أحكام الأسرة في الإسلام، دراسة مقارنة بين فقه السنة والمذهب الجعفري والقانون، دار الجامعية، بيروت، ط.4، 1303هـ/1983م، ص.309.

⁹ - سميحة غريب، المرجع السابق، (مقال).

- ¹⁰ - ينظر: قحطان هادي عبد: «الكفاءة الكفاءة في عقد الزواج في الشريعة الإسلامية والقانون»، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، العراق، مج.14، ع.6، حزيران/2007. ص.194.
- ¹¹ - محمد راتب النابلسي، «عدم الكفاءة في الزواج»، ينظر: موقع موسوعة النابلسي، الرابط: <https://nabulsi.com/web/article/1602>. تاريخ التصفح: 2022/08/31 م على الساعة. 10:20
- ¹² - أمينة فراحي: تأثير تكافؤ المستوى التعليمي بين الزوجين على تربية الأبناء، رسالة مكملة لنيل شهادة الماستر (غ.م)، نخ: في علم الاجتماع التربوي، معهد العلوم الإسلامية والاجتماعية، جامعة العقيد آكلي محمد أو الحاج ، البويرة، الجزائر، 2012م، ص.58.
- ¹³ - حسن منصور، «معياري اختيار الزوجة»، ينظر: موقع الألوكة، الرابط: <https://www.alukah.net/authors/view/home/10252/%D8%AD%D8%B3%D9%86-> تاريخ التصفح: 2022/09/04 م على الساعة. 21:13
- ¹⁴ - محمد راتب النابلسي، المرجع السابق.
- ¹⁵ - ينظر: قحطان هادي عبد، المرجع السابق.
- ¹⁶ - ينظر: محمد راتب النابلسي، المرجع السابق.
- ¹⁷ - رزان صلاح، «أهمية الأسرة في المجتمع»، ينظر: موقع منتدى، الرابط: <https://mawdoo3.com>. تاريخ التصفح: 2022/09/03 م على الساعة. 15:10
- ¹⁸ - عثمان بن صالح العامر: «معوقات التوافق بين الزوجين في ظلّ التحديات الثقافية المعاصرة للأسرة المسلمة»، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، أبوظبي، ع.17، 2000م، ص.26.
- ¹⁹ - محمد بن مكرم جمال الدين بن منظور: لسان العرب، مادة أسر، دار صادر، بيروت، ط.1، 1981م، 19/1.
- ²⁰ - Dahuru Mustapha وSani Dahuru Ahmad، «هدى الإسلام في بناء الأسرة» (مقال)، قسم اللغة العربية، كلية اللغات والاتصال، جامعة السلطان زين العابدين، ماليزيا. ص.850.
- ²¹ - Dahuru Mustapha وSani Dahuru Ahmad المرجع نفسه، ص.850.
- ²² - عدنان باحارث، «الكفاءة بين الزوجين - جذورها النفسية وموقف الإسلام منها»، موقع عدنان باحارث للتربية الإسلامية، على الشبكة العنكبوتية من الصفحة الآتية: <http://www.bahareth.org/index.php?Browse=article&id=10417>. تاريخ التصفح: 2022/09/03 م على الساعة. 15:28
- ²³ - أمينة فراحي، المرجع السابق، ص.58.
- ²⁴ - أمينة فراحي، المرجع نفسه، ص.59.
- ²⁵ - عدنان باحارث، المرجع السابق (مقال).

- 26 - عثمان بن صالح العامر، «معوقات التوافق بين الزوجين في ظل التحديات الثقافية المعاصرة للأسرة المسلمة»، المرجع السابق، ص. 27.
- 27 - محمد راتب النابلسي، المرجع السابق (مقال).
- 28 - مسلم محمد جودت اليوسف، «الكفاءة بين الزوجين» (مقال)، موقع زاد المسلم، على شبكة صيد الفوائد العنكبوتية من الصفحة الآتية : <http://www.saaaid.net> . تاريخ التصفح: 2022/09/05م على الساعة. 17:23
- 29 - سميحة غريب، المرجع السابق (مقال).
- 30 - نوبيات قدور، «العلاقة الزوجية المتكدرة وآثارها على الصحة النفسية للزوجين والأبناء»، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة - الجزائر، ع. 8، جوان/2012م، ص. 218.
- 31 - نوبيات قدور، المرجع نفسه، ص. 218.
- 32 - عثمان بن صالح العامر، المرجع السابق، ص. 26.
- 33 - نوبيات قدور، المرجع السابق، ص. 218.
- 34 - عبد المجيد أسحنون، «الخلافا الزوجية وتأثيرها على تربية الأبناء» (مقال)، موقع مغرس على الشبكة العنكبوتية من الصفحة الآتية : <http://www.maghress.com/attajdid/105788> . تاريخ التصفح: 2022/09/04م على الساعة. 22:19
- 35 - ينظر عبد المجيد أسحنون، المرجع نفسه.
- 36 - محمد عبد العليم إبراهيم، «خطورة الأمراض النفسية على كيان الأسرة» (مقال)، موقع مغرس على الشبكة العنكبوتية من الصفحة الآتية : <https://www.islamweb.net/ver3/ar> . تاريخ التصفح: 2022/08/29م على الساعة. 14:47
- 37 - علم النفس الأسري ومعالجته لقضية الاختيار الزوجي وأثرها في التوافق الأسري موضوع لم يذكر اسم صاحبه. موضوع لم يذكر اسم صاحبه، أخذ من الشبكة العنكبوتية من الصفحة الآتية : <http://maryamayman3k.blogspot.com> . تاريخ التصفح: 2022/09/04م على الساعة. 20:55
- 38 - محمد عبد العليم إبراهيم، المرجع السابق (مقال).
- 39 - أمينة فراحي، المرجع السابق، ص. 7.
- 40 - أمينة فراحي، المرجع نفسه، ص. 8.
- 41 - أمينة فراحي، نفسه، ص. 7.
- 42 - أمينة فراحي، نفسه، ص. 61.

- 43 - صباح عياشي ميموني، «التكافؤ بين الزوجين يحافظ على الاستقرار الأسري» (مقال)، موقع جرايس على الشبكة العنكبوتية من الصفحة الآتية: <http://www.djazairiess.com/search>. تاريخ التصفح: 2022/08/29م على الساعة. 10:11
- 44 - عدنان باحارث، المرجع السابق (مقال).
- 45 - مصطفى بن حمزة، «الكفاءة بين الزوجين في الإسلام». برنامج الشريعة والحياة، حوار عبد الصمد ناصر، موقع الجزيرة على الشبكة العنكبوتية من الصفحة الآتية: <http://www.aljazeera.net/programs/religionandlife> : تاريخ التصفح: 2022/09/05م على الساعة. 17:48
- 46 - عدنان باحارث، المرجع السابق (مقال).
- 47 - مصطفى بن حمزة، المرجع السابق (مقال).
- 48 - مصطفى بن حمزة، المرجع نفسه (مقال).
- 49 - محمد حسن أبو يحيى، أحكام الزواج في الشريعة الإسلامية، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط.1، 2011م، ص.242.
- 50 - رواه محمد بن إسماعيل، البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب: الأرواح جنود مجنونة، حديث رقم: 3336، ت محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط.1، 1422هـ. 133/4.
- 51 - جمادي مسعود: الكفاءة في الزواج وأثرها في انتشار الطلاق في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير (غ.م)، تخ: الفقه وأصوله، جامعة الحاج لخضر - باتنة، الجزائر، 2006/2007م، ص.54.
- 52 - يوسف القرضاوي، الأسرة كما يريد الإسلام، مكتبة وهبة، القاهرة، ط.1، 1426هـ / 2005م. ص.18.
- 53 - جمادي مسعود، المرجع السابق، ص.56.
- 54 - جمادي مسعود، المرجع السابق، ص.54.
- 55 - السيد سابق: فقه السنة، الأسرة كما يريد الإسلام، مكتبة وهبة، القاهرة، ط.1، 1426هـ / 2005م، 143/02.
- 56 - رواه محمد بن عيسى الترمذي: سنن الترمذي، كتاب النكاح، باب ما جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، حديث رقم: 1085، ت: أحمد محمد شاكر وآخرون، إحياء التراث العربي، بيروت، ط.2، 1975م، 395/3.
- 57 - الدهلوي: حجة الله البالغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.1، 1415هـ / 1995م، 225/2.
- 58 - ينظر: علاء الدين مسعود الكاساني: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، مطبعة شركة المطبوعات العلمية، القاهرة، ط.1، 1327هـ، 317/2.
- 59 - محمد راتب النابلسي، المرجع السابق (مقال).
- 60 - أمينة فراحي، المرجع السابق، ص.72.